جامعـــــــة عبد الرحمن ميرة – بجايـــــــة
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

جهود الدارسين العرب المُحْدَثين في اللّسانيات الجغرافيّة صناعة الأطالس نموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص:علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:
– براق ججيقة
– بن لسوس نبيلة

إشراف الأستاذ:
– محمد خير الدين كرموش

السنة الجامعية:2015 / 2016

بسم الله الرحمان الرحيم

«نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم»

يوسف الآية 76

إهداء

إلى من غمرتني بحبها وحنانها ودفعت سعادتها عربونا لسعادتي، إليك أمي

إلى من ذاق آلام الحياة من أجلي وانتظر ثمرة نجاحي طويلا، إليك أبي

إلى كل إخواني وأخواتي، إلى داعي، وسعيد وفؤاد، إلى فوزية، شابحة، إلى كل أقاربي وأخوالي دون استثناء

إلى الأستاذ المشرف" محمّد خير الدّين كرموش" مع خالص الشّكر والامتنان

وإلى كل أساتذة كلّية الأدب العربي بجامعة بجاية دون استثناء

وإلى كل من عرفني وسقط سهوا من ذاكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

ججيقة

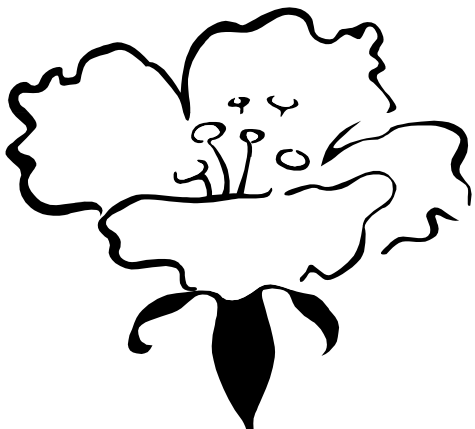

إهداء

إلى من كلّلهم الله بالهيبة والوقار...

إلى من علموني العطاء بدون انتظار

والدي العزيزين.

إلى ملكي في الحياة...

إلى معنى الحب وإلى منبع الحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود

والدتي الحبيبة

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوّقت معهم أجمل اللّحظات

إخوتي الأعزّاء

أهدي لهم ثمرة جهدي

نبيلة

كلمــة شكـر

نتقدَّم باسم آيات الشُّكر والامتِنان والتَّقدير إلى من حمل أقدس رِسالة في الحياة...

إلى الذِّي مهّد لنا طريق العِلم والمَعرفة **الأستاذ المشرف**

"**الدُّكتور محمد خير الدين كرموش**".

إلى جميع أسَاتِذتنا الأفاضِل الذّين دعَمونا خِلال مسيرتنا الجامعيّة .

وإلى كل من قدّم لنا يدَ العَوْنِ مِن قرِيب أو من بَعيد لِإتْمامِ هذا العمل.

إلى الأولياء الكِرام الذِّين كانوا سندًا لنا طِيلة مَسيرتنا الدَّراسيَّة و الجامعيَّة.

سواءً ماديًّا أو معنويًّا.

نبيلة ججيقة

مقدمة

إنّ وعي علماء العربية باختلاف اللّغات، وانقسامها إلى مستويات، تبعا للمناطق الجغرافية التي تتمركز فيها، وإدراكهم لأثر المجاورة والاختلاط في تغيير اللغة العربية وإفسادها، إضافة إلى حاجتهم لتوضيح الظواهر اللّغوية وعلاقتها بالمناطق الجغرافية، دفع بهم إلى القيام بجهود لصناعة أطالس لغوية.

وسنعمل من خلال بحثنا هذا على نفي الاعتقاد السائد بأن العرب لم يعرفوا الأطلس اللغوي، وسنحاول من خلاله إطلاع الباحثين القادمين، على بعض الجهود التي قام بها العرب في هذا المجال.

إن قلة الدّراسات والبحوث فيه، دفع بنا إلى القيم بمزيد من البحوث، وبذل الجهد من أجل إعطاء نوع من الإضافات فيما يخصّ هذا الموضوع، وذلك بعرض مجهودات الدّراسين العرب الذين ساهموا في صناعة أطالس لغوية للّغة العربية، وقاموا بتسجيل ظواهرها على خرائط، وقد كان بحثنا بعنوان "جهود الدَّارسين العرب المُحْدَثين في اللّسانيات الجغرافيّة صناعة الأطالس نموذجا"، وقد عالجناه وفق الخطة التالية:

ابتدأناه بمقدمة، ثم قسّمناه إلى فصلين:

الفصل الأول: وقد كان بعنوان: اللسانيات الجغرافية مفهومها واهتماماتها، وقد قسمناه إلى مبحثين:

- ✓ **المبحث الأول:** عرّفنا فيه كلّا من علم اللّغة والجغرافيا على حدة، ثم ذهبنا إلى تعريف اللسانيات الجغرافية، وذكر مختلف تسميات هذا العلم، ثم عرّفنا كلّا من اللّغة واللّهجة.
- ✓ **المبحث الثاني:** خصصناه لاهتمامات اللسانيات الجغرافية، ومن أهمها الأطلس اللغوي وطرق صناعته.

الفصل الثاني: وقد كان بعنوان: جهود الدارسين العرب المُحْدَثين في صناعة الأطالس اللغوية، وقد قسّمناه أيضا إلى مبحثين:

- ✓ **المبحث الأول:** عَالجنا فِيه جُهود خَليل عساكر في صناعة أطلس لغوي.
- ✓ **المبحث الثاني:** خصَّصناه لِجُهُود تُونس في صناعة أطلس رقميّ.

هذا ومن ضمن الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر:

- الأطلس اللّغوي قاعدة بيانات لغوية لوهيبة بن عبد السلام قارة.
- الأطلس اللّغوي والبحث اللساني عند العرب مقاربة منهجية لخالد نعيم الشناوي.
- علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب لعبد العزيز بن حميد الحميد.

وفي الأخير نشكر كلّ من مدّ لنا يد العون لإنهاء هذا البحث، ولا يفوتنا أن نعبّر عن شكرنا وامتناننا وتقديرنا لأستاذنا الفاضل "كرموش" الذي قدم لنا النصائح والمساعدة من أجل إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

اللِّسانيّات الجغرافيّة مفهومها واهتماماتها

المبحث الأول : مفهوم اللّسانيات الجغرافيّة:

يتناول هذا البحث علما جديدا في اصطلاحه وتكوينه،وهو علم اللّغة الجغرافي،الذي يجمع بين اللّغة كعلم والجغرافيا كعلم آخر،فهما علمان في مْيدانينِ متباعدينِ ومختلفينِ ،وبِما أنّ موضوع بحثنا يتمحور حول اللّسانيات الجغرافيّةِ كعلمٍ جديدٍ،من المفترضِأن نعرّف بكلِّ علمٍ على حدةٍ بمعنى مفهوم اللسانيات ومفهوم الجغرافيا.

أوّلا:مفهوم علم اللّسان:

هو الدّراسة العلميّة الموضوعية للّسان البشري، بمعنى دراسة تلك الظّاهرة العامّة والمشتركة بين بني البشر وقد حدّده **دي سو سير**علىانّه "دراسة اللّسان منه واليه **أي** من أجله ولذاته[1].

وتعّرف أيضاً**اللّسانيات(Linguistiques)**على أنّها الدّراسة العلميّة للّغة.وعلوم اللسان أو اللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا هو"علم حديث العهد" [2].

ولا شكّأنّ**سو سير**هو أب اللّسانيات المعاصرة، العالم السّويسري الذّي أسّس اللّسانيات الحديثة،فهو اللّساني الّذي أعاد تنظيم دِراسة اللّغةِ وِفق تصوّرٍ جديدٍ[3].

ومن الشّائع أنّ في تاريخ البحث اللّغوي،الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللّغة منذ أكثر مِن ألفينْ وخمسمائة سنة.وكثيرا ما يشيرمؤرِّخو البحث اللّغوِي الغربّيون إلى جهودِ العربِ والمسلِمين فِي هذا المجالِ.

واللّسانيين درسوا اللّغةِ من جوانب مختلفة وِفقا لأغراضهم المتنوّعةِ واهتِماماتِهِمْ المختلِفة بِحيث نتج عنْ ذلِك نشأة فروع مختلِفة للّسانياتِ مِنها:اللّسانِيات الاِجْتماعيّة، اللّسانِيات التّارِيخيّة،النّفْسِيّة، اللّسانِيات الجغرافِيّة...الخ.

ثانيا: مفهوم الجغرافيا:

---

[1] -خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، 2006، ص10.

[2] - نفسه، ص 10.

[3] - حنون مبارك، مدخل إلى لسانيات سوسير، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، المغرب، 1987، ص 9.

الجغرافيا: مصطلح استعمل خلال التّصانِيف لأوّل مرّة في(**الرسالة الرابعة لإخوان الصّفا من القسم الرّياضي**)، وكانت تعني صورة الأرض والأقاليم[1]. وهو بمعنى علم الجغرافيا[2].

وقد استخدم الجغرافيّون العرب هذا اللّفظ للدّلالة على **كتاب بطليموس**.

أمّا**ابن خلدون** في مقدّمته فقد قال:(وصوّروا في الجغرافيا جميع ما في المعمور من الجبال والبحار والأوديّة)[3].

كما أشار إليه العالم الفلكي (نلينو) إلى أن علماء العرب في العراق والشام ومصر في القرون الوسطى زعموا أنّ (جغرافيا) اسم من الأعلام الأعجميّة،فما عرّفوه أبدا بأداةِ تعريفٍ ولا قيّدوه في كتبِ اللّغة[4].

ولقد استقرّ حديثا على انّه:(علم يدرس الظواهر الطبيعية لسطح الأرض كالجبال والسهول والغابات والصّحاري والحيوان والإنسان،كما يدرس الظواهر البشرية لهذا السّطح مما صنعه الإنسان)[5].

فطبيعة حياة العرب المعتمدة على الترحال في الصحاري استدعت أن يتابعوا تغيرات الطقس وان يعلموا بأوقات الرّياح والأمطار...الخ

وهذا طبعا يشكل البذور الأولى للتفكير الجغرافي العربي ، حيث يمثل هذا الأخير التوزيع حسب القبائل (خارطة أوأطلسا لغويا)متفقا وذلك العصر.

ثالثا:مفهوم اللّسانيات الجغرافيّة : يذهب البعض إلى تسمية اللّسانيات الجغرافيّة بعلم اللّهجات، وقد شاعت هذه التّسمية في الدّراسات الغربيّة ،حتى إن الكثير من الغربيّين يعدّون

---

[1] – رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ج1، دار صادر، بيروت، 1957، ص 158.

[2] – محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم، الطبعة 3، 1999، ص17.

[3] – ابن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، لبنان، ص 49.

[4] – محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الإسلامي، ص 18.

[5] – إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، ص 126.

هذا الفرع من اللّسانيات خاصّا بدراسة اللّهجات، والصّحيح كما يذهب إلى ذلك (الدكتور شريف استيتيّة):(إناللّسانياتالجغرافيّة أوسع من علم اللّهجات بكثير).

إنه فرع من فروع اللّسانيات الجغرافيّة، وبتعدّد تسميات هذا العلم تعدّدت مفاهيمه حيث يطلق عليه مصطلح "**علم اللّغة الإقليمي**"(**Arealinguistic**)من فروع علم اللّغة (اللّسانيات) يبحث في تصنيف اللّهجات واللّغات على أساس جغرافي،كما يبحث في توزيع لهجات لغةٍ ما،وفي الفروق بين هذه اللّهجات[1].ويسمى هذا العلم أيضا جغرافيا اللّهجات أو الجغرافيّة اللّغويّة(**LinguisticGeogrqphy**).

وكما يطلق هذا المصطلح "**علم اللّغة الإقليمي**" على اللّغات أو اللّهجات التي يتكلمها السّكان في منطقة معيّنة [2]. ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تؤثر كلمنهما في الأخرى فيما يتعلّق بالنّحو ،والمفردات والنّطق...الخ. وكذلك يطلق(**GeographicalLinguistics**).وهو أحد الفروع لعلم اللّغة الذي يدرس التّوزيع الإقليمي للّهجات[3]. وكذلك مصطلح (**Geolinguistics**) ويعرّفونه على أنه دراسة اللّغات من حيث توزيعها الجغرافي والسّكني، ومن حيث تأثير كل لغة في اللّغات الأخرى.

كما ترد جغرافيةّ لسانيّة **Géo Linguistique:**

وهي الصّيغة المختزلة للجغرافيّة اللّسانيّة أو الجغرافيّة اللّغويّة،وهي دراسة الفروق المحلّيّة والإقليمية الخاصّة بلغة ما. كمايوصف بأنه التّطبيق العلمي الحديث للّغة، فهو علم يدرس اللّغات واللّهجات المستعملة، ويصف ظواهرها بشدّة ويوزّعها على خريطة لغويّة خاصّة.

لتوضيح حدودها وإعداد العديد من الإحصاءات الخاصّة بها، والغرض الرّئيسي لظهوره هو محاولة البحث في الواقع اللّغوي واللّهجي عن التّفسير اللّغوي السّليم[4].

---

[1] - عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلّة الدّراسات اللّغويّة والأدبية، العدد الثاني، ديسمبر 2011، ص 29.

[2] - نفسه، ص 29.

[3] - نفسه، ص 29.

[4] - نور زمير زكريا، سلسلة الدروس المقرّرة في إطار مادّة (علم اللّغة التّطبيقي)، 10 جويلية 2010،

واللّسانيات الجغرافيّة تحدّد بدورها اختلافات اللّغات وفروقاتها في خرائط جغرافيّة وهو علم يراد به معرفة حدود الظّواهر اللّغويّة سواء كانت ظواهر صوتيّة أم ظواهر تتعلّق باستعمال الألفاظ وذلك بوضع مصوّر لغوي **(أطلس لغوي)** بين المناطق اللّغويّة والجزر اللّغويّة.

ويعتبر علم اللّغة الجغرافي فرعا من الفروع اللّسانيّة الأخرى وهو واحد من العلوم اللّغويّة التي تعنى بدراسة اللّغة في إطارهاالجغرافي، ولعلم اللّغة صلة بعلم الجغرافيا وذلك بوضع حدود لغويّة للّهجات المختلفة في خرائط تبيّن معالم كل لهجة وتفرّق بين لهجة وأخرى، ولا يوجد إلا اختلاف واحد عن خرائط الجغرافيا، وهو أنّ ما يدوّن عليها ظواهر لغويّة تطلع القارئ على أدقّ الفروق في الأصوات والمفردات بين اللّغة المختلفة واللّهجات المتباينة[1].

كما إنّ**اللّسانيات الجغرافيّة** تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه **علمان**هما:**علم اللّسانيات (اللّغة)** و**علم الجغرافيا**، فنظراًلأهميّة اللّغة في المجتمع وضرورتها تدور حولها العديد من العلوم الأخرى منها: علم الاجتماع، علم التاريخ، علم النّفس علم الجغرافيا...الخ.

ونحن في بحثنا هذا ننظر في الصّلة التّي تربط بين علم اللّغة وعلم الجغرافيا، فرغم أنهما علمان في ميدانين متباعدين، حيث أنّ علم اللّغة يتعلّق بلغة الإنسان وما يتّصل بها من فروع وقضايا، أمّا علم الجغرافيا فيتعلّق بالبلدان والمناطق وما يتّصل بها من مسائل بعيدة عن اللّغة، لكنّهما يتقاربان في ظروف معيّنة ليشكلا علما واحدا جديدا إلّا وهو "**علم اللّغة الجغرافي**" أو" **اللّسانيات الجغرافيّة** "[2].

فالجغرافيّون العرب أدركواأهمية الموقع الجغرافي في اللّغة، وكذلك أدركوا تلك الأهمية عند جمعهم للّغة، فاعتنوا بتحديد الموقع الجغرافي للقبائل التي رووا عنها والتي رأوا

Applied linguistics – designer, nurzamirzakaria

[1] - صفاء عبد الوهاب ناجي وضي علي هادي، علم اللّغة الجغرافي، المرحلة الرابعة، كلّية الدّراسات القرآنية، قسم لغة القران، ص 28-29.

[2] - عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 27.

عدم الرّواية عنها لتأثر لغتها بمؤثرات خارجيّة، كما أن ملاحظات الجغرافيين والرّحّالة وأحكامهم اللّغويّة على ما يسمعونه من لغات البلدان علامة جليّة على أهمية الموقع الجغرافي وصلته باللّغة[1].

ولا شكّ أن المطّلع على التّراث العربي يدرك أنللعرب بذورا في علم اللّغة الجغرافي الذي يقوم بدراسة العلاقة بين الظاهرة اللّغويّة ومجال انتشارها [2].

يجدر بنا ونحن نعرّف باللّسانيات الجغرافيّة أن نوضّح مفهوم كلّ من اللّغة واللّهجة.

أولا: اللّغة وتعتبرالنظام المشترك الذي نتواصل به ويستعمل في الخطاب الأدبي والرّسمي داخل المجتمع.كما أن هذه الأخيرة "**اللّغة**" تمتاز بالعموم والاشتراك.

ثانيا: أما اللّهجة فهي الأداء الخاص للغة معيّنة في منطقة جغرافيّة محددّة.(دون تحديد طبيعة هذا الأداء، اهو في الجانب الصّوتي فقط أم يتعدّه إلى الجانب الصّرفي والقواعدي. هناك من يعرّفها على أنها مجموعة من الصّفات الصّوتيّة للغة من اللّغات في بيئة ما.

فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة بين العام والخاص، فاللّغة تشتمل عادة على عدّة لهجات، لكل منها ما يميّزها وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغويّة، والعادات الكلاميّة التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات [3].

المبحث الثاني: اهتمامات اللّسانيات الجغرافيّة:

إن اهتمامات اللّسانيات الجغرافيّة تنحصر في معرفة اللّغات الإنسانية ولهجاتها وتوزيعها على الكرة الأرضية. مع الإشارة بصفة خاصّة إلى عدد المتحدّثين بكل لغة، والتوزيع الجغرافي وكذلك الأهمية الاقتصاديّة والعلميّة والثّقافيّة وأيضا تهتمّ بالتّعرّف عليها أشكالها المنطوقة والمكتوبة.

---

[1] - نفسه، ص 28.

[2] - نفسه، ص 2.

[3] - المرجع السابق، ص 3.

ولا يعجب القارئ من اختلاف الكتب التي تتحدث عن علم اللّغة الجغرافي وذلك لتعدد التّسميات لهذا العلم ممّا يعطيه اتّساعا يصعب حصر قضاياه التي تدخل تحته، وكما تنحصر اهتمامات هذا العلم في دراسة اللّغات المحلّيّة، ومجالات النّفوذ اللّغوي واللّغات الوطنيّة، واللّغات الاستعماريّة وكذلك اللّغات النّاشئة من الهجرة والتّجنيس، إحلال لغة مكان أخرى، والتّعايش بين لغتين كذلك التعدّد اللّهجي للغة واحدة ومدى الفروق الصّوتيّة الدّقيقة بين لهجة وأخرى.

كما تهتم اللّسانيات الجغرافيّة بتصميم الخرائط اللّغويّة بالمفردات من حيث بنيتها ومترادفاتها ومشتركها واختلافها باختلاف المناطق ومقدار انتشار الكلمات في الأمصار والأقاليم...ممّا يتيح لنا معرفة الواقع اللّغوي للّغات الإنسانية[1].وكذلك تنحصر اهتمامات هذا العلم بالدّراسة العلميّة الموضوعيّة لتوزيع اللّغات على أساس جغرافي، مع تحديد الفصائل اللّغويّة(اللّغات السّاميّة واللّغات اللاّتينيّة).

ويجمع الكثير من الباحثين اهتمامات اللّسانيات الجغرافيّة في صنع الأطالس اللّغويّة، رصد الفرو قات بين اللّهجات ودراسة تأثير اللّغات واللّهجات فيما بينها (فدراسة اللّهجة وربطها بلغتها الأم تمكن من معرفة التّغيّرات التّي أصابت اللّغة عند تفرّعها إلى لهجات ومدى قرب اللّهجة وبعدها عن اللّغة الأم)[2].

وكذلك تقديم إحصاءات عن عدد المتكلّمين بلغة ما، ونوع المتكلّمين بها "من حيث الدّيانة، الطبقة الاجتماعيّة...الخ".

وكما يهتم هذا العلم برصد مراحل ازدهار اللّغات وتراجعها في مناطق جغرافيّة معيّنة.وهذه الدراسة الجغرافية اللغوية، تعد من أحدث وسائل البحث في علم اللغة، لأنّها تسجِّل الواقع اللّغوي للّغات أو اللّهجات، على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي

[1] ـ موسى حامد موسى خليفة، علم اللّغة واللّسانيات، "المحاضرة الثامنة": علم اللّغة الجغرافي، موقع الدكتور موسى حامد للدّراسات اللّغويّة،musaa.net // : http

[2] ـ عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 28.

عام،وتختص كل خريطة بكلمة أو بظاهرة صوتية معينة، يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بينالمناطق اللغوية المتعددة، وبما إنّ اهتمامات علم اللّغة الجغرافي تنحصر في صنع الأطالساللّغويّة ودراسة الفروقات بين اللّهجات، من المفترض التّعريف باللّهجات والتّعريف بالأطالس اللّغويّة.

أولاً: مفهوم اللّهجات:في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضمّ عدّة لهجات لكلّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغويّة التي تسيّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض،وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقّف على قدر الرّابطة التي تربط بين هذه اللّهجات.وتلك البيئة الشّاملة تتألف من عدّة لهجات هي التّي اصطلح على تسميتها باللّغة.

أمّاعلماء العربيّة، فكانوا يعبّرون عن اللّهجة "**باللّغة**" حينا و"**اللّحن**" حينا آخر حيث يقول **أحد أعرابي: (ليس هذا لحني ولا لحن قومي)** وقدوردفي المعاجم العربيّة القديمة ذكر لغة "تميم" ولغة "هذيل" ولغة "طيّ" ولا يريدون بمثل هذا سوى التّعبير عن ما نعنيه "باللّهجة" وكانوا يفرّقون بين اللّهجة واللّغة بإسناد كلمة "اللّسان" للّغة وهي كلمة مشتركة اللّفظ والمعنى في معظم اللّغات السّامية شقيقة اللّغة العربيّة[1].

ثانياً: الأطالس الجغرافيّة للّهجات والظّواهر اللّغويّة: يعتبر الأطلس اللّغوي المحصّلة النّهائيّةلأبحاث علم اللّغة الجغرافي وهي الصوّرة التي نعرض عليها اللّغات واللّهجات وفق مفاتيح خرائطية تبيّن مكان انتشار كل لغة ولهجة، وتعتبر الخارطة اللّغويّة أفضل وسيلة عرض لنتائج علم اللّغة الوصفي للغة ما، إذ يمكن للباحث عرض قدر كبير من البيانات في خرائط مختصرة تبيّن أدق الفروق والتّفاصيل بين لهجة وأخرى، فدراسة لغة دراسة جغرافيّة تعدّ من أحدث وسائل البحث اللّغوي، لأنها تسجّل الواقع اللّغوي للّغات أو اللّهجات على

[1] ـ خليل محمود عساكر، الأطلس اللّغوي، ص 97.

خرائط تجمع في نهاية المطاف في أطلس لغوي عام، وتختصّ كل خريطة فيه لكلمة أو لظاهرة من الظواهر اللّغويّة الصّوتيّة يبدو فيها الاختلاف أو الاتّفاق بين المناطق اللّغويّة المختلفة.

1 ـ مفهوم الأطلس اللّغوي: هو طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللّغويّة على خرائط جغرافيّة، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتاتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغويّة لها علاقة بمكان معيّن وهي من أقوى مظاهر الاتّصالالعلمي **(اللّغة والجغرافيا)**[1].

كماأن العرب لم يعرفوا الأطالس اللّغويّة، إلا من خلال بعض المحاولات التي أنجزت مؤخرا. فهي وسيلة حديثة لتصوير ما ذكره القدماء والمحدثون عن اختلاف اللّهجات في البلاد المختلفة.

فيأتي الأطلس ليظهر تلك الاختلافات اللّغويّة على خرائط جغرافيّة، وفكرة الأطلس اللّغوي بدأت في النّصف الثّاني من القرنالتّاسع عشر الميلادي، فكانت مجال ومحلّ اهتمام كل من "فنكر" الألماني، و"جيليرون" الفرنسي بحيث قام كل منهما بالقيام بعمل أطلس لغوي لبلاده[2]، ظهر أحدهما هو الأطلس الفرنسي الذي تم نشره من سنة 902 م.وفي سنة 1876م بدأ "فنكر" العمل على الأطلس الألماني إلا إن عمله هذا لم يتحقّق على يده، بل تحقّق على يد تلميذه "فرده" حيث عمل على نشر أطلس لسان ألمانيا. وظهر تحت اسم(**SprachetlasDeutsher**)وأخذت فكرة الأطالس تتّسع منذ ظهور الأطلس الفرنسي سنة 1906، وفي سويسرا، حيث قام الأستاذان "يابرج" و"يود"، بعمل أطلس لغوي لإيطاليا

[1]ـ عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 30.

[2]ـ موسى حامد موسى خليفة، علم اللّغة واللّسانيات، "المحاضرة الثامنة": علم اللّغة الجغرافي، موقع الدكتور موسى حامد للدّراسات اللّغويّة،http : // musaa.net

وجنوب سويسرا، وكذلك الأستاذان "هوتسنكشرلي" و"بومجارتنر" قاما بعمل أطلس لغوي للقسم الألماني من سويسرا[1].

ويعتمد إعداد الأطلس اللّغوي على الدّراسة الوصفيّة يوضّح اللّغات واللّهجات الحيّة وتوزيعها على الخارطة الجغرافية، والأطلس اللّغوي هو تتويج لعمليات المسح الجغرافي للهجات لغة من اللّغات لتحقيق عدد من الأغراض التي يمكن الاستفادة منها في اتّخاذ قرارات سياسيّة وتعليميّة واقتصاديّة وإستراتيجية وغيرها...الخ.

2 ـ أهمية الأطلس اللّغوي للعربيّة:

أبان "شتيجر" العالم السويسري الذي له عناية خاصّة بهذا الموضوع عن قيمة الأطلس اللّغوي وأهميته للّغة العربيّة بقوله من تقرير له: (وبالنسبة للّغة العربيّة نقول: إن القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كلّ الدّراسات الخاصّة بفقه اللّغات السّامية، لأنه سيكمل من غيرشك الدّراسات التي تعتمد على النّصوص القديمة بكشفه عن التطوّرات المتعلّقة باللّهجات وباللّغات الشّعبيّة العصريّة وسيكون، وسيكون لهذا الأطلس الفضل اطّلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتّغيّرات التي أصابت اللّغة العربيّة في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثّقافيّة، وتنوّع مفرداتها إلى غير ذلك من المكتشفات التي لا يمكن أن تتم إلا وجمعت هذه المواد.أنّه سيكون عملا ثقافيّا من الطّراز الأول وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخر في تاريخ الثّقافة العالميّة)[2].

وأهمية الأطلس اللّغوي تكمن في تسجيل الظّواهر اللّغويّة على خرائط جغرافيّة كون الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لها علاقة بمكان معيّن[3].

---

[1] ـ عبد العزيز بن حميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 31.

[2] ـ خليل محمود عساكر، الأطلس اللّغوي، مجلّة اللّغة العربيّة، الجزء السابع، ص 379 ـ 438.

[3] ـ عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 31 و32.

3 ـ تسجيل اللّهجات العربيّة تسجيلا جغرافيّا على الخرائط:

يمكن تطبيق الأطلس اللّغوي لإبراز اللّغة الفصحى بلهجاتها على خرائط جغرافيّة، كما يمكن أن يطبّق على اللّهجات العربيّة المعاصرة بما فيها من قرب أو بعد عن الفصحى، ومع ما في دراسة العاميات من اختلاف حول جدواها وضرر ذلك على الفصحى لكن هذه الدّراسة العلميّة حينما تسجل على أطلس لغوي يرى فيها باحثون فوائد علميّة عديدة أهمها:

_ يعيّن على دراسة اللّهجات في ذاتها، ومعرفة خصائصها.

_ معرفة ما يتّصل من اللّهجات بالفصحى وما هو قديم(قد ربطوا بين القديم والجديد)، وما هو حديث العهد بحياتنا اللّغويّة فيحاولون تقريبه من الفصحى، وفيما يلي بعض التّطبيقات للأطلس اللّغوي: إخراج الملاحظات اللّغويّة لأحد الرّحّالة العرب في مجموعة من الخرائط الجغرافيّة تضم في أطلس واحد خاص بما ذكره ذلك الرّحالة من ألفاظ وملاحظات لغويّة.

ـ إخراج أطلس لغوي شامل للعربيّة في أقدم عصورها يحوي لهجاتها المختلفة نحوا ودلالة وأصواتا، ومع ضخامة هذا المشروع لكنه سيقدّم صورة جديدة لحالة العربيّة في الأقاليم المختلفة، وسيكشف عن ميادين كل لهجة، والتّطوّر التاريخي في انتشارها أو انحسارها[1].

4 ـ طرق عمل الأطلس اللّغوي: هناك طريقتان معروفتان لعمل الأطالس اللّغويّة أحداهما ألمانية والأخرى فرنسيّة:

أولا : الطّريقة الألمانية: ابتكرها وقام بتنفيذها " **فنكر**" **عام 1876** فيمدينة**دوسلدورف**وما حولها من قرى، وخلاصتها أنّه ألّف أربعين جملة تمثّل أهم ما يجري على السنة النّاس كل يوم في بلاده، وطبعها على شكل استمارة بها بيانات خاصّة[2]، ومعلومات عن الرّاوي اللّغوي والمسجّل اللّغوي والجهة التي سجلت فيها اللّهجة(المنطقة)، والنموذج التالي يوضّح ذلك:

الجهة التي سمعت فيها اللّهجة وسجِّلت_____

[1] ـ المرجع السابق، ص 32 و33.

[2] ـ عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 33.

المركز :_____المقاطعة _____

الرّاوي الذي نقلت عنه اللّهجة

الاسم :_____

السِّن:_____

المِهنة:_____

مكان الميلاد:_____

المسجِّل الذي سمع اللّهجة ودوّنها: الاسم:_____

السّن:_____

المهنة:_____

مكان الميلاد:_____

1| تسقط أوراق الشجر في الشّتاء

2| ضع شيئا من الفحم في الفرن

3| تؤلمني قدماي بشدّة ...الخ

ثم أرسلت هذه الاستمارات إلى خمسين ألف جهة في ألمانيا وقام المسجّلون بتسجيل ما سمعوه من الرّواة في المكان الذي خصّص لذلك تسجيلا دقيقا كما سمعوه بالضّبط دون تعديل من قبلهم. ثم أعيدت الاستمارات إلى المركز فقام بتفريغ صور الألفاظ أولا، وصيغها ومترادفاتها على خرائط تفصيليّة ثانيا، وعمل لكل كلمة خريطة تفصيليّة تشمل جميع أقاليم البلاد ثم تحدد على الخريطة المناطق اللّغويّة المختلفة،ومنها رسم الخريطة العامّة للألفاظ[1].

ثانيا : الطّريقة الفرنسيّة: وهي الطريقة السائدة في عمل الأطالس، خلاصتها أن تعمل خريطة للإقليم المراد عمل أطلس له، وتنتخب منه قرى وبلاد، يلاحظ في كل منها أن تمثل إلى حد ما البيئة اللّغويّة التي توجد البلدة أو القرية فيها. وقد بلغ مجموع هذه البلاد في

[1]- موسى حامد موسى خليفة، "علم اللّغة واللّسانيات"، علم اللّغة الجغرافي، موقع الدّكتور موسى حامد للدّراسات اللّغويّة.

أطلس ايطاليا حوالي أربعمائة بلدة [1]، وتقوم على أساس وضع قوائم للمفردات الأكثر شيوعا (أكثر من ألف كلمة) يراعي فيها الشّمول والشّيوع،وترتيب في شكل قوائم، على سبيل المثال:

1| أسماء الأقارب (العلاقات الأسرية) 2| أطوار العمر

3| أعضاء جسم الإنسان 4| أسماء الحيوانات الأليفة

5| أسماء الحيوانات المتوحّشة 6| أسماء الملابس

7|أسماء الأدوات المنزليّة و الأثاث 8| أسماء الإجرام الطّبيعيّة

9| أسماء الظّواهر الطّبيعيّة 10| أسماء الأعداد

11| أسماء الأدوات الصّناعيّة 12| أسماء الوقت

13| ألفاظ الأطعمة

نموذج استمارة الأطلس اللّغوي على الطّريقة الفرنسيّة

بيانات المسجّل بيانات الرّاوي

الاسم : _____ الاسم : _____

العمر :_____ العمر :_____

المهنة :_____ المهنة :_____

1| قائمة العلاقات الأسرية...الخ .

ثم توزَّع هذه الاستمارات على المسجلين اللّغويين ليقوموا بإجراء المقابلات مع المفحوصين، لجمع المادّةِ اللّغويّةِ اللّفظِيّةِ (الألفاظ المقابلة لكلمات الاستمارة).حسب القوائم المحدّدة في كل منطقة، وعلى المسجّلين توخِّي الحذر في اختيار الرّواة الثقاة. باعتماد جملة من الشّروطِ التّي يجب توفّرها في الرّواة لتعزيز الثّقةِ، كأن يكون الرّاوي من البلدةِ نفسها، ولا يكون قد نزح إليها قريباً، وأن يكون صريحاً وصادقاً ومخلصاً. ولم يتأثر بأي عوامل ثقافية

[1]ـ عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ص 33.

أخرى، وسليم المخارج الصوتية، وقادر على فهم ثم يقوم المسجّلون بإحضار استمارات الاستبانة إلى المركز بعد ملئها من قبل المفحوصين، ويقوم الباحثون بتفريغ الألفاظ الواردة إليهم ووضع لكلِّ لفظٍ خريطة، ومن ثم تُجمع الخرائط اللّفظية لتشمل الإقليم تمهيداً لوضع الخارطة العامة للمنطقة المدروسة وألفاظها. وبالمقارنة بين الطريقتين نظن أن الطريقة الفرنسية أكثر دقّة من الألمانية وذلك إذ يُطلب فيها من الرّاوِي أن ينطق الكلمة المقابلة للمعنى الذي يذكره المسجِّل، بينما الألمانية يقرأ المسجِّل على الرّاوِي الجملة وقد يؤثر ذلك على لغةِ الرّاوي الذي يحاول التَصَنُّع في النطق أو مداراة استجابته الفطرية[1].

وأكبرالعيوب التي تواجه الأطلس اللّغوي هي عدم ثباتِه على مرِّ الزّمنِ إذ أنّ استخدام النّاس للّغةِ في تغيّرٍ مستمرٍّ بفعل ظروف وعوامل اجتماعية ونفسية، سياسية...والخ. بجانب عوامل خارجية مثل الهجرة والانتقال نتيجة للحروبِ أوالنزوحِ أو الغزو، أو الكوارثِ الطبيعيّةِ...الخ، مما يغيِّر كثير من ملامح الخارطة اللّغويّةِ (تغير في مكان إقامة متكلمي لهجة ما أو لغة). ويمكن تجنب هذا العيب بمداومة المسح اللّغوي لإثبات التغيّراتِ التِّي تطرأ على الألفاظ عبر الزمن.

وكما نجد فائدة الأطلس اللّغوي في إعطائنا صورة صادقة لوضع الظّواهر اللّغوية في الفترة المحدّدة التي وضع فيها مما يفيد في الدّراسات اللّغوية التاريخية[2].

والفرق بين الطّريقتين في عمل الأطلس: هو أن الطّريقة الألمانية تمتاز بالشّمول لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللّفظ فيها، على حين تمتاز الطّريقة الفرنسيّة بالدّقّة لان الرّواد الذين يقومون بجمع مادّة الأطلس قد درّبوا التّدريب الكافي في الناحيتين اللّغويّة والصّوتيّة، وبذلك يعتبرون ثقة فيما يدوّنون عن الرّواة اللّغويين.

وهاتان الطّريقتان المعروفتان لعمل الأطالس اللّغويّة، وقد اعتمد العلماء السويسريون على الطّريقة الفرنسيّة، مع زيادات وتحسينات أكسبتهم إياها الخبرة والتّجربة، لذلك لم يجيء

[1] ـ موسى حامد موسى خليفة، "علم اللّغة واللّسانيات"، علم اللّغة الجغرافي، موقع الدّكتور موسى حامد للدّراسات اللّغويّة.

[2] ـ الموقع نفسه.

الأطلس اللّغوي لايطاليا صورة طبق الأصل من أطلس فرنسا ل "جيليرون" بل جاء تطوّرا له وتنقيحا لطريقته[1].

[1] ـ خليل محمود عساكر، الأطلس اللّغوي، ص102.

الفصل الثاني

جهود الدّارسين العرب المُحْدَثين في صناعة الأطالس اللّغويّة

أولا : محاولات لصنع أطلس جغرافي للعربيّة:

لم يعرف العرب الأطالس اللّغويّة إلّا من خلال بعض المحاولات التي أنجزت مؤخّرا، فهو يعتبر وسيلة حديثة لِتصوير ما ذكره القدماء و المحدثون عن اختلاف اللّهجات في البِلاد المختلفة ، فيأتي الأطلس ليظهر تلك الاختلافات اللّغويّة على خرائط جغرافيّة.

و فكرة الأطالس ظهرت بداية لدى الغرب ، و كانت محل اهتمام كل من " فنكر" الألماني و " جيليرون" الفرنسي في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر ،ورغم تقدّم هذا الفرع من فروع الدّراسة اللّغويّة ،إلا انّه ليس لنا في لغتنا العربيّة إلا بعض المحاولات منها : محاولةالمستشرق الألماني الذي وضع أطلسا لغويّا لسوريا و فلسطين ، و نشره في "ليبزج" سنة1915محاولة.

برجستراسر"bergstrasser" [1].

ولكن بحثنا هذا يركّز على الجهود التّي قام بها العرب ولا يمكن أن نأخذ أطلس بلاد سوريا و فلسطين بعين الاعتبار لأنه قام به مستشرق ،ويمكن التّمثيل ببعض المحاولات فقط التي قام بها بعض الباحثين العرب لصناعة أطلس لغوي ، سواء أكان خاصّا بإقليم محدد أم كان غير ذلك ،و يدخل فيه ما إذا جاء استعمال الخرائط الجغرافيّة لإبراز ظواهر لغويّة مدروسة.

1_ أطلس محمود خليل عساكر:

محمود خليل عساكر (خبير لجنة اللّهجات في مجمّع اللّغة العربيّة)قام بالقاهرة في صيف عام1948 برحلة لغويّة على نفقة كلّيّة الآداب ، بجامعة القاهرة إلى مديريّة الفيوم مدّة شهر، زار خلالها عددا من المدنِ و القرى ، فِي نواحِيها الشّماليّة و الجنوبيّة والغربيّة ، ارتيادا لمناطقها ، و تمهيدا لعمل أطلس لغوي لمصر . وقد جمع منها مادّة كافية لإعطاء فكرة أولية عن مناطق اللّهجات في الفيوم .

ويعتبر الدّكتور محمود خليل عساكر أوّل من نقل فكرة الأطالِس عن الغرب ، فقد كتب فيه بحثا خلال رِحلته على نفقةِ كلِّية الآداب ، قدّمه إلىالمجمّعِ اللّغويِّ بالقاهرة و نوقِش البحث في مؤتمر المجمّع ، في الجلسة التي عقدت في يناير **(في 8يناير سنة 1949م)**

و تحدّث خلال الجلسة عن الأطلس اللّغوي و الغرض منه و أهميته و مدى انتشاره و طرق عمله ، وقال في تعريفه للأطلس اللّغوي : (الأطلس اللّغوي من احدث وسائل البحث في علم اللّغة و فقهها وله وظيفة ذات اثر بالغ في الدّراسات اللّغويّة في العصر الحديث ، تلك هي تسجيل الواقع اللّغوي للّغات و اللّهجات على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام ، و تختصّ كلّ خريطة بكلمة فتسجّل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة ، سواء أكانت هذه الاختلافات صوتيّة أي خاصّة بأصوات اللّفظ و حركاته و نبره ، وطريقة النّطق به ، أم كانت صرفيّة تتناول صيغة اللّفظ و بنيته ، كما تسجّل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد ، الذي قد يعبّر عنه بلفظ يختلف باختلاف القرى و المدن و الأقاليم ...[3]

1_ عبد التواب رمضان، الجغرافية اللّغويّة وأطلس برجستراسر، مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، ج 37، ص 119-124.

2_ خليل محمود عساكر، الأطلس اللّغوي، ص 379-384.

3_ خليل محمود عساكر، أطلس لغات قيس وما يناظرها من لغات العرب – القسم الثاني (الأطلس)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية- 1402-1982، ص ا.

وهذا الجدول يمثّل أسماء القبائل والى جانب كل قبيلة رقمها الذي يشير إليها في الأطلس، حيث وضع لكل قبيلة رقم الخاص بها في الأطلس:

الرقم	القبيلة	الرقم	القبيلة	الرقم	القبيلة
1	ربيعة	20	عكل	40	جشم
2	تغلب	21	الرِّباب	41	فهم
3	قضاعة	22	بنو حنيفة	42	كعب
4	بلقين	23	قيس عيلان	43	قشير
5	كلب	24ق	مرّة	4	عقيل
6	بهراء	25ق	سليم	45	خفاجة
7	بكر بن وائل	26ق	غطفان	46	عجلان
8	طيّئ	27ق	سليم	47 48 49	هلال هوزان ،الأنصار
9	عمرو بن تميم	28ق	عبس	50	خزاعة
10	طهيّة	29ق	أشجع	51	قريش
11	أسد	30ق	جعفر	52	هذيل
12	مزينة	31ق	سعد بن بكر	53	كنانة

13	عذرة	32ق	عامر	54	أزد شنوءة
14	عبد القيس	33ق	نمير	55	خثعم
15	بنو سعد بن زيد مناة	34ق 35	غنى فزّارة	56	زبيد
16	بلعنبر	36 ق	كلاب	57	بلحارث بن كعب
17 18	يربوع ضبة	37ق 38ق	نصر ثقيف	58 59	النّخْع همدان
19	تميم	39ق	باهلة		

والجدول التالي يمثل أسماء البيئات وإلى جانب كل بيئة الحرف الذي يشير إليها في الأطلس، بمعنى وضع لكل بيئة حرف خاص بها دون غيرها يشير إليها في الأطلس:

الحرف	البيئة	الحرف	البيئة	الحرف	البيئة
ق	العراق	ع	العالية	س	السّراة
ش	الشام	ح	الحجاز	ت	تهامة
ص	البصرة	يب	يبرين	ن	اليمن
ك	الكوفة	ب	بيشة		
ج	نجد	ط	الطائف		
ي	اليمامة	م	مكة		

ومن نتائج هذا الأطلس:

أولاً:تعدد العلاقات اللّغويّة بين قيس وبين القبائل العربيّة الأخرى ،فمنها المتفقة مع قيس ومنها المختلفة عنها، وقد زادت اللّغات التي اتّفقت فيها أو اختلفت عنها مع القبائل الأخرى عن أربعين لغة، وهذا رقم قياسيّ بالنّسبة لما لاحظنا في لغة تميم، حيث لم تبلغ في علاقاتها اللّغويّة ما بلغته لغة قيس، وهذا يرجع إلى توسّط قيس في الجزيرة العربيّة واتّساع الرّقعة التي عاشت عليها، فادى ذلك إلى كثرة هذه العلاقات بسبب مجاورتها لعدد كبير من القبائل العربيّة.

ثانيا: كثرة القبائل القيسيّة التي نسبت لها لغات كعامر ،عقيل،قشير ،وهوزان،ثقيف، سليم، سعد بن بكر، وقد بلغ عددها عشرين قبيلة في حين أن تميما،وهي من أولى القبائل التي نسبت لها عدد كبير من اللّغات لا يصل عدد فروعها التي نسبت لها اللّغات العشرة، وهذا يرجع لكبر حجم قبيلة قيس وكثرة قبائلها إذ إنها تعد اكبر القبائل المصريّة، وقد لاحظنا أن عدد القبائل القيسيّة زاد على الثلاثين قبيلة .

ثالثا: من أهم النتائج التي يطالعنا بها هذا الأطلس إن أكثر بقع الجهات ثراء في الفروق اللّغويّة هي وسط الجزيرة العربيّة من شرقيها إلى غربيها،وهذا يؤدي بنا إلى القول بانّ اللّغة العربيّة جاءت – في الغالب– ممثلة للغة هذه المنطقة، ويؤيد ذلك القول المأثور عن الفارابي الذي ذكر فيه إن القبائل التي اعتمد عليها في أخذ اللّغة والإعراب والتّصريف هي: قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض الطّائيين وكنانة، و هذه القبائل لا تخرج من هذه المنطقة.
رابعا: في العلاقات نجد أكثر القبائل العربيّة اتّفاقا مع قيس قبيلة تميم إذ وافقتها في أكثر من خمسين لغة، ثم تأتي بعد ذلك أسد حيث تتفق معها في أكثر من عشرين لغة، أما فيما يتعلق بالمخالفة في اللّغات فانّ هذا الأطلس يرينا أن أكثر العرب مخالفة لقيس هم أهل

حيث اختلفا القبيلتان في أكثر من خمسين لغة، وتأتي تميم في المرتبة الثانية حيث خالفتها في نحو أربعين لغة، وتأتي أسد في المرتبة الثالثة حيث تخالفها فيما يقرب من عشرين لغة[1].

ويمكن القول أن قيس تتفق مع تميم في أكثر من لغات وكذلك تختلف معها في أكثر من لغات،ومثله بالنسبة لأسد،وهذا يعود إلى عناية اللّغويين بالأخذ عن هذه القبائل بكثرة، أما اللّغات الحجازية فقد خالفت قيس بشكل واضح،ولذلك فان ابرز العلاقات اللّغويّة في هذا الأطلس سواء كان ذلك اتّفاقا أو اختلافا–تتضح في لغات القبائل الأربعة:لغات قيس وتميم،أسد وأهل الحجاز أمّا بالنسبة للغات القبائل والبيئات العربيّة الآخر فإن ما اتفق منها مع لغة قيس وما اختلف معها يعد قليلا بالنسبة للغات القبائل السابقة الأربعة.

خامسا: يتّضح من بعض خرائط هذا الأطلس أن هناك لغات لقيس في القران الكريم منها:

اللّغة	أصحابها	اللّغة المناظرة	أصحابها
ـ أسوة حسنة	قيس ـ تميم	ـ اِسوة حسنة	ـ أهل الحجاز
ـ فظلتم عليها عاكفين	عامر ـ تميم	ـ فظلتم	ـ الحجاز
ـ مِنساته	قيس ـ تميم	ـ منساته	ـالحجاز
ـيظاهئون	ثقيف	ـ يضاهون	ـ ؟
ـهذه سبيلي	قيس ـ تميم	ـ هذي	ـ تميم
ـ عليهم	قيس ـ تميم ـأسد	ـ عليهم	ـ لحجاز ـ قريش ـ اليمن

1- المرجع السابق، ص.(و).

ـمن يشتاق اللّه	قيس ـ تميم ـأسد	ـمن يشاقِق	ـ الحجاز
ـ تملى ـ يالِتكم ـ إنّ هذان لساحران	قيس ـ تميم غطفان ـ أسد ؟	ـ تملّ ـ يلتِكم ـإنّ هذين	ـ الحجاز ـ الحجاز

ومن هذا الجدول يتّضح لنا أن هناك ألفاظ تختلف في النطق بين قبيلة وأخرى ،كما وردت في خرائط هذا الأطلس،فنلاحظ أنّ قيس وتميم وأسد تتّفق بشكل واضح في نطقها للألفاظ، والأمر مختلف مع أهل الحجاز، حيث نرى أنها تتّفق في بعض الألفاظ مع قريش واليمن.

خرائط نموذجيّة لأطلس خليل محمود عساكر

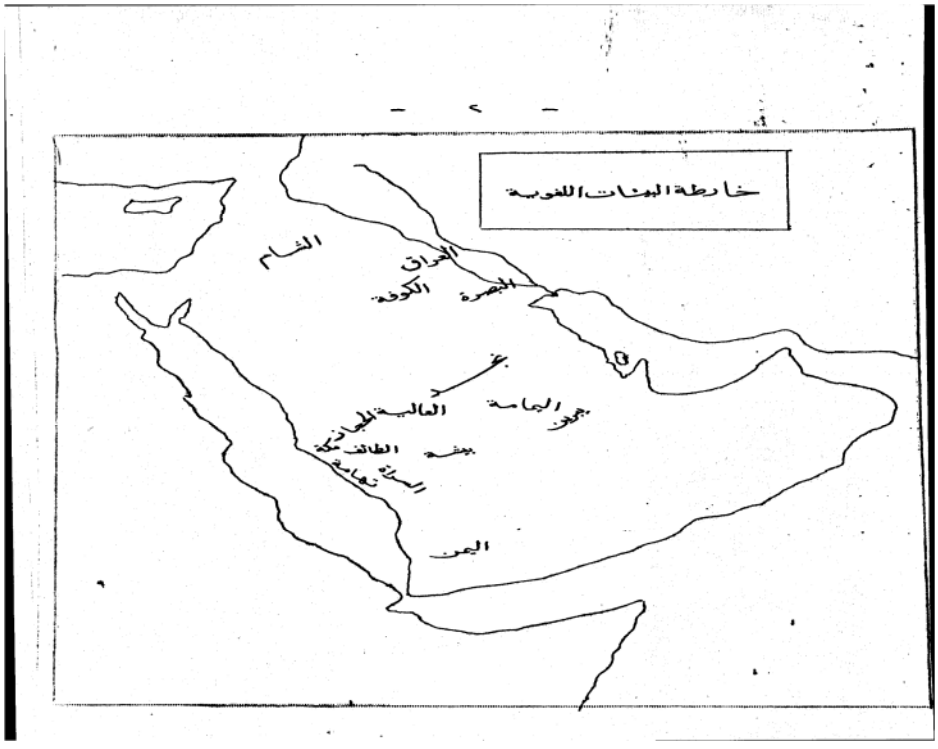

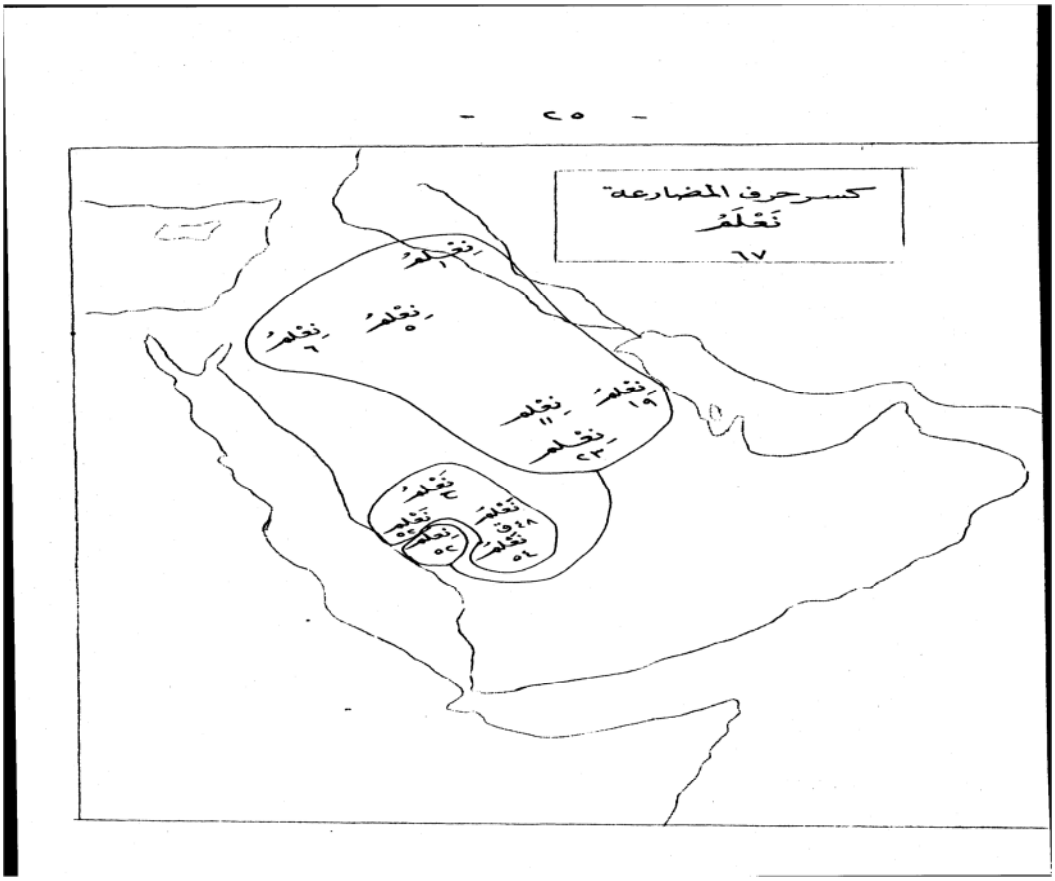
- ٨٥ -
كسر حرف المضارعة
نَعْلَمُ
٦٧
نعلم ١
نعلم ٥
نعلم ٦
نعلم ٩
نعلم ١١
نعلم ٣
نعلم ٢
نعلم ١٠
نعلم ٤
نعلم ٨

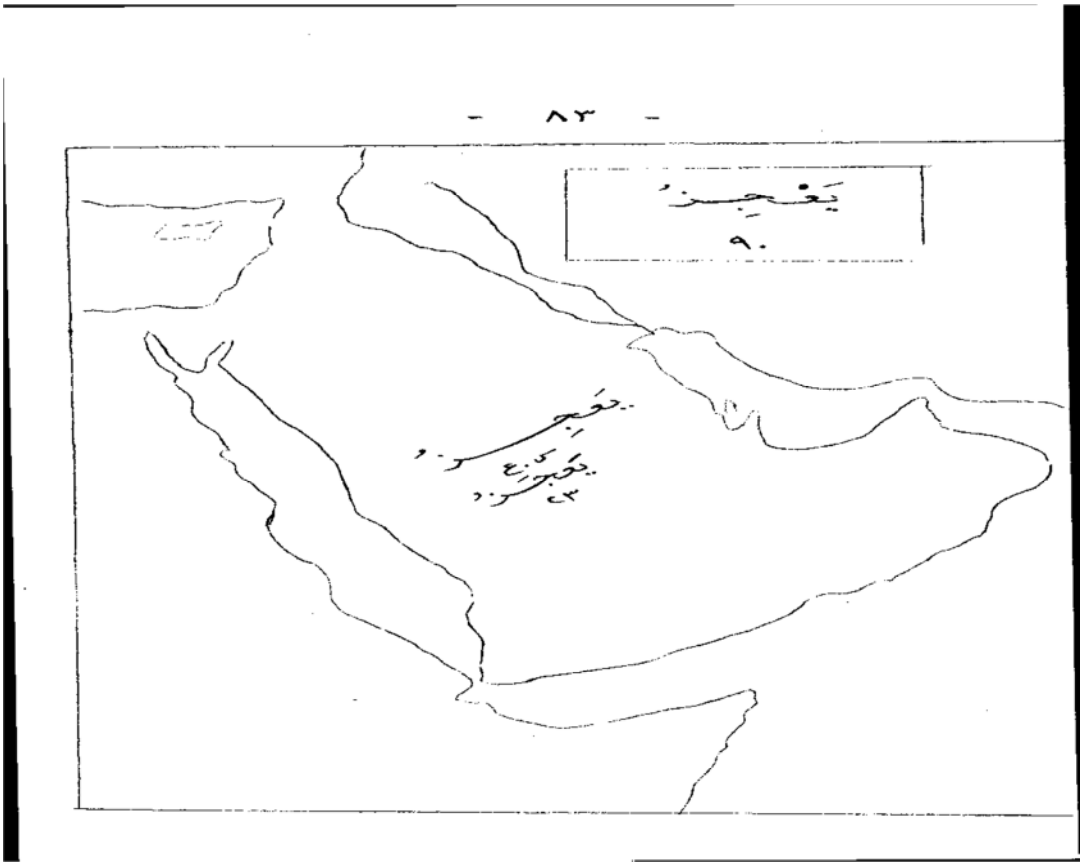
- ٨٣ -
يَعْجِزُ
٩٠
يعجز ٥
يعجز ٣

الأطلس اللغوي التونسي

لقد تم إنجاز الأطلس التونسي بيم سنتين 1997 و2000، وتم تطوير معلوماتيات تحتوي على بينات لغوية في شكل قاعدة بيانات أكساس Access بسيطة[1] وفي شكل مدونات لفظية، والهدف في هذا البحث هو تطوير منظومة تصرف في قاعدة بيانات تضم معلومات مستجوبين وباحثين واستمارات وأجوبة لهذه الأسئلة في شكل رمز النطق فقط كذلك في شكل جواب صوتي.

1. التصميم

هناك ثلاث مراحل صمم عليها هذا الأطلس[2].

أ. تجميع المعطيات اللغوية

ب.معالجة التسجيل الصوتي

ت.استغلال الأصوات في شكل قاعدة بيانات

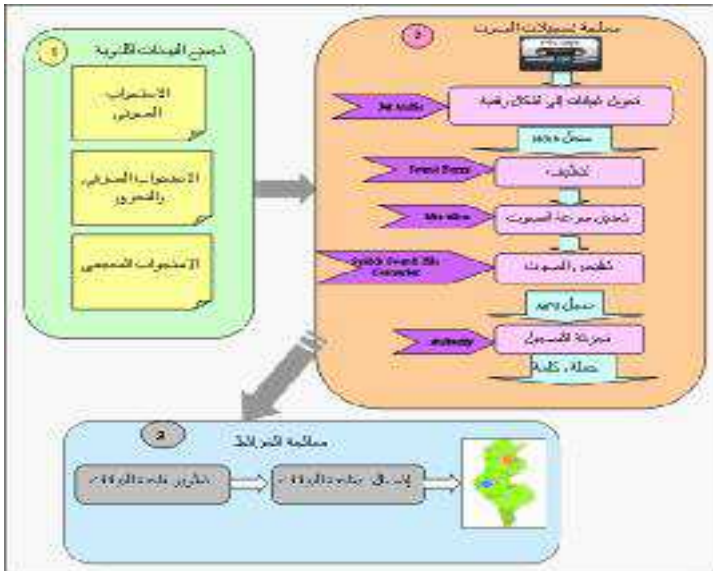

[1]- وهيبة بن عبد السلام قارة، الأطلس اللغوي، قاعدة بيانات لغوية، موقع: (www.M-sciences.com) العدد 2، الباب 1، 2016.

[2]- الموقع نفسه.

من الواجب قبل تجميع هذه البيانات القيام بعمل ميداني عن طريق الاستجواب الذي يعتبر المادة الأساسية التي يعتمد عليها علماء اللسان لإنجاز بحوثهم واستنتاجاتهم.

ولتجميع البيانات المتعلقة باللهجة التونسية وجب القيام ببحث شامل غطي 20 منطقة، وقد شمل هذا البحث أربعة أشخاص سموا مقدمة المعلومة وهما شابان.

أما الاستجوابات فقد جزئت إلى محورين، وقسم كل جزء إلى مجموعة أسئلة، ودامت كل حصة تسجيلات لكل دراسة، حوالي ساعة لكل استجواب حيث تم التحصيل على أكثر من 3000 (ثلاثة ألاف) شريط تسجيل وللتثبيت من هذه التسجيلات الصوتية وضعت ثلاث وثائق مناسبة:

- وثيقة بحث تحتوي على معلومات متعلقة بالدراسة مثل المنطقة، التاريخ، الوقت، اسم الباحث، واسم المستجوب، الخ.
- وثيقة متعلقة بالمستجوب تحتوي على هويته، مكان الإقامة، المستوى التعليمي، الوضعية الاجتماعية، الخ.
- وثيقة متعلقة بالباحث تحتوي على معلومات مثل الهوية، المؤهلات، وعدد الاستجوابات، الخ.
- وثيقة تسجيل تحتوي على عدد البحث، اسم المستجوب، اسم الباحث وتاريخ الاستجواب، الخ.
- تمكن البيانات المدونة في هذه الوثائق من إعطاء فكرة عن الأطراف المتدخلة في هذا الاستجواب (الباحث والشخص الذي يعطي البيانات). وقد تضمنت البحث ثلاثة أنواع من الاستجوابات كيفية النطق، النحو والصرف[1].

1.2الاستجواب الصوتي

[1]– الموقع السابق.

في نطاق الاستجواب الصوتي، تعتبر المعلومات المتعلقة بالمعني أو بالنطق مثل الفرق بين القاف (ق) والفاء (ف) في اللهجة التونسية نقطة الانتقال من اللهجة البدوية إلى اللهجة الحضرية مثل الكلمة المتعلقة بالون الأزرق التي يمكن نطقها بطرقتين سواء "زرقة" « zerga » أو "زرقة"« zarqa » ، كذلك الهمزة التي فيها اختلاف في النطق داخل الحلق مثل "قرآن" يمكن أن تنطق "قرعان" « qurran ». كذلك فعل "سأل" يمكن أن تنطق "سْأل" « s3al » أو "سهل « shal » حيث يستعمل اللفظ الأخير من طرف كبار السن خاصة، كذلك التشدد على المقطع أو الكلمة: تغير الحركة "a" إلى "ع" مثل "حار" « ha :r » "وحار" « h3:r » فتصبح مزدوجة المعنى، تعني "تردد" أو "لادغ المذاق" "وكثير التوابل". كذلك استعمال الفتحة قبل إدغام الحركة عندما يعبر المتكلم النبرة مثل كلمة "أين" التي تنطق بثلاث طرق "فين" « fr :n » في بعض المناطق "وفان" « fe :n » أو "فين" « fajn » في مناطق أخرى[1].

2.2الاستجواب الصرفي والنحوي

يتكون هذا الاستجواب من أجزاء اللغة العربية مثل الاسم، الفعل[2].

الاسم: يسير إلى دراسة تغيرات جنس المتكلم عنه (أنثى أو ذكر) والعدد (مفرد، جمع أو مثني) وقد لوحظت استعمالات مختلفة في بعض المناطق مثل تغير المثني بالعدد "زوز" « zu :z » مثل "زوز كتب" « zu :z ktob » في بعض الحالات يستعمل المثني والعدد "كاسين" « ka :si :n » "وزوز كيسان" « zu :z kisa :n » .

الفعل: يهم دراسة ظاهرتين متعلقتين بالفعل مثل تغيير أصل الشكل في الجنس والعدد مثل "مشاة" « mf3t » أو "مشت" « mfit » أو "مشت" mf3t » بمعنى "ذهب".

[1]_الموقع السابق.

[2]_نفسه.

حرف الجر يتعلق بدراسة الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات السؤال والكمية مثل كلمة "كثير" التي تنطق "برشة" « barfa » أو "ياسر" [1]« sir: j3 ».

1.1.الاستجواب المعجمي

إنه استجواب مفتوح يحتوي على نقاش حر وأسئلة حول الكائن البشري ومحيطه وطبيعته، كما تعلقت الأسئلة بجسم الانسان، الملابس، الغذاء، الأسرة وعدة أنشطة أخرى مثل الصناعات

والهوايات، الخ. وتطرق كذلك إلى المعتقدات (العادات والتقاليد)، الطقس، الوقت، الخ[2]

خصوصيات برمجة الحاسوب

1. معالجة تسجيلات الصوت

بما أن البيانات قد ظهرت في شكل تسجيلات صوتية في أشرطة مغناطيسية كان من الضروري القيام بتحويل هذه التسجيلات من أشكال تناظرية إلى بيانات رقمية وكذلك تجزئة التسجيلات لتسهيل استغلالها.

1.1.تحويل البيانات إلى أشكال رقمية[3]

لقد تطلبت رقمنه الأشرطة المغناطيسية مجهودا كبيرا، حيث قام أعضاء الفريق هذا الأطلس باختيار التصميم وانتقائه من العديد من البرمجيات لتحويل الإشارات من تناظرية إلى رقمية كذلك أخذوا بعين الاعتبار عدة عوامل مثل حجم التسجيل ونوعية الصوت، واستعملوا عددا كبيرا من تقنيات البرمجيات لمعالجة تسجيلات الصوت وقد كانت برمجية

[1]_ الموقع السابق.

[2]– نفسه.

3_نفسه.

"جات اديو" « jet audio » الأسهل والأفضل لإنجاز هذه العملية وكانت نتيجتها سجل وايف (wav) الذي لم يكن ذا جودة عالية لذلك قاموا باستعمال "ساوند فروج" saund forge لتنظيف السجلات وتحسين نوعية الصوت مثل تقليص أصوات التنفس والتقاطعات، ثم اضطروا إلى استعمال برمجية ميكس فيبس mix vibes لتعديل سرعة الصوت فكانت النتيجة سجلات كبيرة الحجم من نوع Wav في أقراص مضغوطة.

1.2.تقليص التسجيلات الصوتية

يمثل تقليص الصوت طريقة من تخفيض حجم البيانات وبالتالي التخفيض في حجم السجلات الصوتية وقد تم اختيار مجموعة من برمجيات التقليص واستعملوا نموذجا أصليا للسجلات الصوتية.

لكن بعد تقليص السجلات يجب تجزئتها للحصول على كلمات، لذلك يجب اختيار الشكل المتحصل عليه في مرحلة التقليص لكي يخضع لقابلية التجزئة فيما بعد[1].

1.3.تجزئة التسجيل

تحتوي التسجيلات على حوار كامل بين الباحث والمستجوب لذلك كان من الضروري معالجتها لاستخراج أجزاء التسجيلات المتعلقة بالكلمات (الأسئلة) المطروحة في الاستجواب.

لا يجوز للتجزئة إلا أن نصف آلية وبتالي توجب وجود مختص في اللسانيات لهذه العملية ولاختيار برمجية التجزئة المناسبة والأكثر دقة، قاموا باختيار عدة برمجيات للتجزئة. وقد ركزوا الاهتمام عند عملية انتقاء برمجية التجزئة على درجة الدقة لأنه وجب عليهم

[1]_الموقع السابق

استخراج كلمات محددة من التسجيل لأن النسبة القليلة من الثانية يمكن أن يكون لها تأثير على النتيجة[1].

2. تطوير قاعدة البيانات

إن الهدف من تطوير القاعدة هو تخزين البيانات المتعلقة بالمستجوبين والباحثين ومناطق الاستجواب مثل الجهة والبحث والاستمارات والمحاور والأسئلة والأجوبة والرموز الصوتية.

وقد كانت معظم الصعوبات تتعلق بجدول الأسئلة الذي يحتوي على الكلمة الرئيسية (مدونة بأحرف عربية) وفي جدول الأجوبة الذي يتضمن رمز نطق الكلمة لذلك اضطروا لاستعمال أحرف لاتينية وعربية ورموز إضافية لإبراز خصوصيات اللهجة التونسية كما هو مبين بالجدول رقم 2 أين يوجد رسم أ م ل UML لنموذج البيانات للأطلس اللغوي، حيث اعتبروا أن الاستجواب يكون من محاور وكل محور يتكون من أسئلة ولكل سؤال هناك أجوبة كل جواب يقدم من طرف المستجوب يقع خزنه في قاعدة البيانات بواسطة مدون ويكون كل جواب متعلقا بموضوع بحث معين تم إنجازه من طرف باحث معين في منطقة معينة.

شكل رقم 2 مخطط لنموذج البيانات

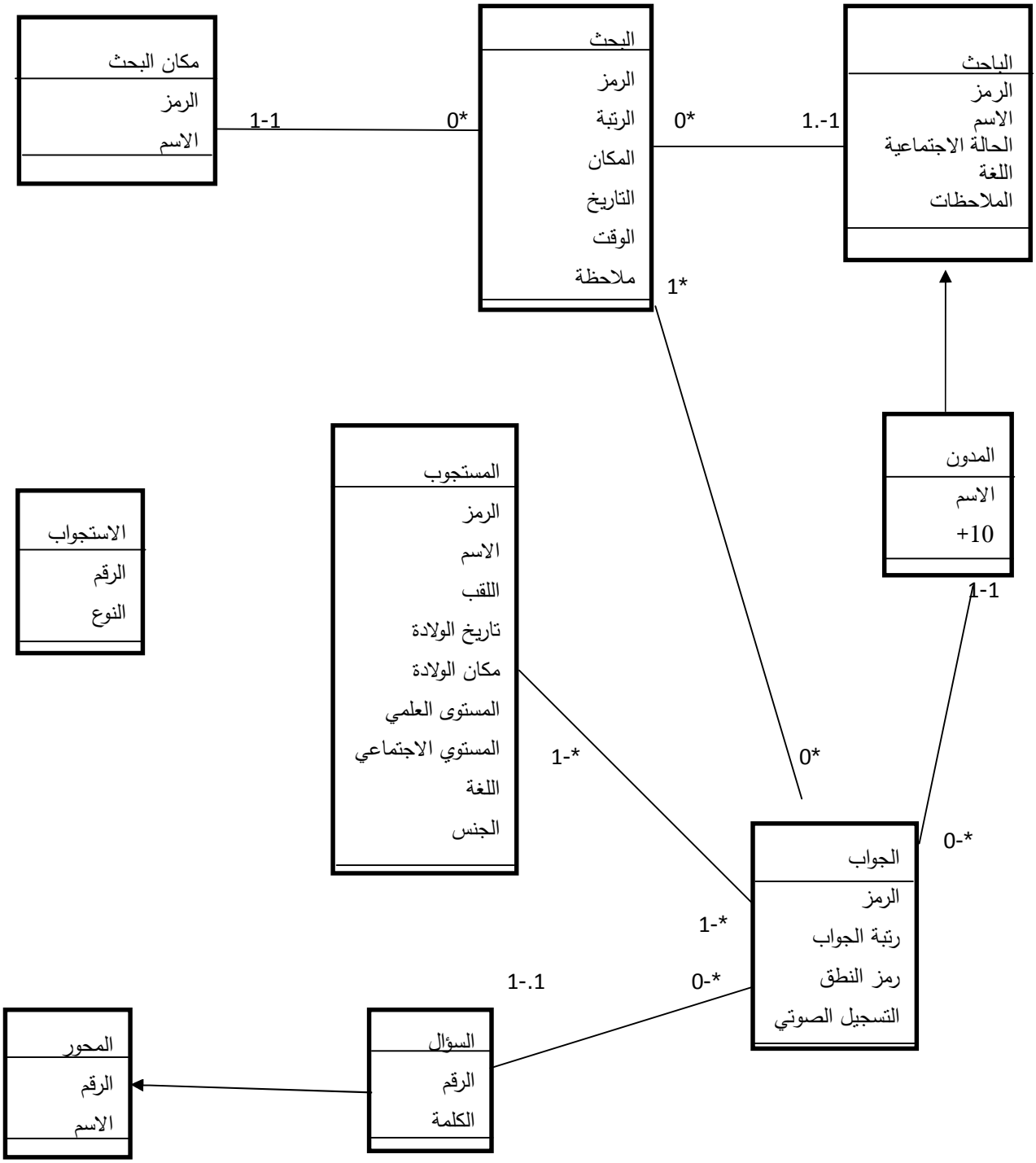

لقد وقع تطوير قاعدة البيانات بواسطة شكل Mysq1 وقد مكنتهم هذه التطبيقية من معالجة هذه المعطيات باستعمال (إقحام، إلغاء، انتقاء، تعيين) وطبقوا كل المقاييس حيث لم يقع إقحام بحث ما إلا بعد إقحام الباحث والبحث أولا، ولم يقع إقحام جواب إلا بعد إقحام كل البيانات مثل الجواب والمحور ولاستمارة والمدون والمستجوب والباحث ومنطقة البحث.

معالجة الخرائط

تساعد هذه التطبيقية المستعمل على تحديد اختيار البيانات

أولا: باختيار المحور مثل (الضمير) وأخيرا انتقاء السؤال مثلا (أنا)، كما تمكن التطبيقية الاندماج مع مقاييس انتقاء (اختيارية) مثل معلومات عن (المستجوب: كهل ذكر، كهل أنثى...) بعد ذلك تعرض معطيات لغوية أخرى مثل (كيفية النطق، الصرف والمفردات ومعانيها).

وبما أن المقاييس الجغرافية تدخل في عين الاعتبار وجب على أعضاء هذا الأطلس القيام بعرض خرائطي وخاصة عند تقديم بيانات على الخارطة التي يجب أن تكون متحركة وتفاعلية وتتغير رغبة المستعمل والمعلومات المخزنة في قاعدة البيانات حيث يكون كل جواب متصلا بمنطقة على الخريطة، وقد استخدموا لغة البرمجية بي إتش بي PHP، والتكنلوجية أجاكس Ajax لتنفيذ هذه التطبيقية، تسمع نعم مثلا من:

- عرض بيانات لمثل كتابة رموز الأصوات والنطق من المقاييس المختارة.
- البحث عن رموز النطق ويكون الرمز المنطوق ملونا على الخريطة.

- مقارنة رموز النطق وتكون المناطق التي تنطق فيها الكلمات بنفس الطريقة والتي لها نفس الرموز ملونة على الخريطة[1]؛
- تقديم البيانات في شكل خرائط يمكن تخزينها أو طباعتها أو إقحامها في وثائق إلكترونية وهنالك عدة عناصر من الخرائط يمكن توظيفها حسب رغبة المستعمل مثل إدخال العناوين والمصطلحات والألوان والأحجام.

كما تمكن هذه التطبيقية من الحصول على صورة مركزة وأكثر دقة للمناطق على الخريطة

- الولوج إلى التسجيل الصوتي: يمكن الحصول على تسجيل الصوت بمجرد النقر على المنطقة المختارة في الخريطة[2].

الاطلاع على رموز النطق

شكل رقم 3 عرض البيانات على الخريطة

[1]– الموقع السابق.

[2]– نفسه.

لَقد توصَّلنا في خِتام بحثنا هذا إلى مجموعةٍ من النّتائجِ، وهيَ:

ـ علم اللُّغة له صِلة وَثيقة بِعلم الجُغرافيا، فالعَلاقة بينَ اللُّغةِ والمَكانِ هي علاقة تَلازُميَّة.

ـ علم اللُّغة الجُغرافِي له عِدّة تَسميات: "اللّسانيات الجغرافية" أو "اللّغويات الجغرافيّة" أو "جغرافيا اللّسانيات".

ـ تُعتبر اللّسانيات الجغرافية فرعًا من فروع اللّسانيات التّطبيقيّة، وهي واحدة من العلوم التي تُعنى بدراسة اللّغة في إطارها الجغرافي.

ـ يُحسَبُ هذا العِلم للغَربيِّين، مع أنَّ العَرَبَ وَضعُوا بعض أُصُولِهِ.

ـ جُهود العُلماء العَرب شَملت كُلّ جوانب اللُّغة.

ـ لِلُّغة دور فعّال في المجتمع، حيث تدور حولها العديد من العلوم الأخرى: كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجغرافيا. وهذا يدلّ على ضرورة وجود اللغة في كل الميادين المتعلقة بحياة الإنسان.

ـ عِلم اللُّغة الجُغْرَافِي يقوم بدراسة العلاقة بين الظَّاهرة اللّغويّة ومجال اِنتشارها.

ـ يعتبر الأطلس اللغوي المُحصِّلة النِّهائية لأبْحاث عِلم اللُّغة الجُغرافي، ويُعتبر الأَطلس من أقوى مظاهر اتِّصال عِلْمَي اللُّغة والجُغْرَافِيَا.

ـ تظهر أهمية الأطلس اللغوي في إطلاعنا على تاريخ علم الأصوات، والتّغيّرات التي أصابت اللُّغة العربيّة في الأماكن المختلفة التي غزتها، ومدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثقافية.

ـ يرى الباحثون فوائد علمية عديدة في الأطلس، حيث يُعِينُ على دراسة اللّهجات في ذاتها ومعرفة خصائصها، ومعرفة ما يتّصل من اللّهجات بالفصحى، وما هو قديم، فيربط بين القديم والجديد.

ـ تتمثل جُهود خليل محمُود عَساكِر فِي عمل أطْلس لُغوي لِلُغَاتْ قَيْس، حيثُ يُشير فِيه إلى وُجود لُغات مُناظرة للغة قيس، حيثُ وضع الأرقام للدّلالة على القبائل كقيس وتميم، والحُرُوف للدَّلالة على البيئات كالحجاز ونجد، وقام فيه بِالمُقارنة بين بعض القبائل في طريقة نطقها لبعض الألفاظ.

ـ يمكن اعتبار الأطلس التُّونسي بَحْثا كإِطار لِتطوير أطلس لغوي رَقمِي.

ـ يقدِّم هذا الأخير آليات اِستكشاف وتِقنيات لِإنجاز أطلس لغوي رقمِي شَامِل يُبرز خَصائص لُغة أو لَهجة النُّطق، الصَّرف، النَّحو، والأَلفاظ ومَعانِيها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ/المصادر والمراجع:

1_ إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، ط2.

2_ ابن خلدون، المقدِّمة، دار الفكر.

3_ إخوان الصَّفا، رسائل إخوان الصَّفا وخِلاَّن الوفا، ج1، دار صادر، دار بيروت، 1957.

4_ حنون مبارك، مدخل إلى لسانيات سو سير، ط1، دار توبقال للنَّشر، المغرب، 1987.

5_ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللِّسانيات، دار القصبة،الجزائر، ط2، 2006.

6_ خليل محمود عساكر، أطلس لغات قيس وما يناظرها من لغات العرب– القسم الثَّاني (الأطلس)، جامعة أم القرى، المملكة العربيَّة السُّعوديّة، 1402 هـ–1982.

7_ محمّد محمود محمّدين، التّراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم، ط3، 1999.

ب/الرّسائل العلميّة:

1_ صفاء عبد الوهّاب ناجي وضي علي هادي، علم اللّغة الجغرافي، المرحلة الرّابعة، كلّية الدِّراسات القرآنية، قسم لغة القران.

ت/المجلاّت:

1_ خليل محمود عساكر، الأطلس اللّغوي، مجلّة مجمّع اللّغة العربية بالقاهرة، ج7.

2_ عبد التوّاب رمضان، الجغرافيّة اللّغويّة وأطلس برجستراسر، مجلّة مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ج37.

3_ عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللّغة الجغرافيين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، ديسمبر 2011.

ث/ المواقع الإلكترونيّة:

1_نور زمير زكريا، سلسة الدّروس المقررة في إطار مادّة علم اللّغة التّطبيقي، جويلية 2010، موقع {.applied linguistics-deseigner.nurzamirzakaria

2_ موقع الدّكتور موسى حامد موسى خليفة للدِّراسات اللّغويّة http\\ :musaa.net

3_ وهيبة بن عبد السلام قارّة، الأطلس اللّغوي، قاعدة بيانات لغويّة، العدد2، موقع: www.m-sciences.com

الفهرس

مقدّمة.....أ-ب

الفصل الأول:اللّسانيات الجغرافيّة مفهومها واهتماماتها

المبحث الأوّل:تعريف اللّسانيات الجغرافيّة.

- تعريف اللِّسانيات و الجغرافيا.....08

-مفهوم اللّسانيات الجغرافيّة.....10

المبحث الثاني:اهتمامات اللّسانيات الجغرافيّة

-اهتماماتها.....13

-مفهوم اللّهجات.....14

-الأطالس الجغرافيّة للّهجات والظّواهر اللّغويّة.....15

-أهمية الأطلس اللّغوي للعربيّة.....17

- طرق عمل الأطلس اللّغوي.....22

الفصل الثّاني:جهود الدّارسين العرب المحدثين في صناعة الأطالس اللّغويّة.

-المبحث الأوّل: جهود خليل محمود عساكر

-محاولات لصنع أطلس جغرافي للعربيّة.....25

-أطلس خليل محمود عساكر.....26

-نتائج الأطلس.....30

-خرائط نموذجيّة لأطلس لغات قيس.....31

-المبحث الثّاني:الأطلس اللّغوي التّونسي

-نشأة الأطلس التّونسي وتصميمه.....33

-تجميع البيانات اللّغويّة.....34

-الاستجواب الصّوتي.....35

-الاستجواب الصّرفي النّحوي.....35

-الاستجواب المعجمي.....36

-خصوصيات برمجة الحاسوب.....36

- تطوير قاعدة البيانات.....37

-مخطّط لنموذج البيانات.....38

- معالجة الخرائط.....39

-الاطِّلاع على رموز النُّطق.....40

-خاتمة.....41

- قائمة المصادر والمراجع.....46

-الفهرس.....49